

المقاربات السيميائية في النقد الجزائري ودورها في مخرجات المصطلح النقدي السيميائي
- أحمد يوسف أنموذجاً -

Semiotic Approaches in Algerian Criticism and its Role in Making the Semiotic Critical Terminology -Ahmed Youcef as a Model-

بودنة بلقاسم*1

المركز الجامعي نور البشير البيض - الجزائر - blkacem@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2022/05/30 تاريخ القبول: 2022/06/30 تاريخ النشر:
2022/06/30

ملخص:

عرفت الساحة النقدية العربية وخاصة الجزائرية أفلاما كبيرة في مجال المنهج السيميائي، حيث عول هؤلاء على توطين هذا المنهج بمدارسه، وتوضيح معالمه، وتبين أهميته في مختلف الدراسات الإنسانية، فأحاطوا بمرجعيات النقد السيميائي، وانصب اهتمامهم بما يتناسب والمجتمع في خصوصيته العربية، ولعل إيلاء المنهج السيميائي اهتماما كبيرا راجع للتمظهرات العلمية التي فرضتها الأطروحات الفلسفية للسيميائيات، فاستبانها النقاد العرب وتماهوا معها في الكثير من التخريجات العلمية، ولعل الناقد الجزائري أحمد يوسف يقف في طليعة النقاد العرب المعاصرين الذين تكشلت لديهم رؤيا موسعة بالمنهج السيميائي، إذ نقل لنا التصورات الغربية عنه، مثلما كانت له مشاركة فعلية فيه، حين راحي يفسر المنطلقات السيميائية ووصفها وتحليلها، فما هي أهم التخريجات المصطلحية السيميائية التي قدمها أحمد يوسف؟

كلمات مفتاحية: السيميائيات، المصطلح، النقد، النقد الجزائري، أحمد يوسف

Abstract:

Arab and Algerian criticism was known by great scholars in the field of semiotics, as they worked on the settlement and study of this curriculum, clarifying its features, and showing its importance in various human studies,

and they took the references of semiotic criticism, and focused their attention in what is commensurate with society in its Arab privacy, and perhaps giving the semiotic curriculum great attention Refer to the scientific appearance imposed by the philosophical theses of semiotics, So the Arab critics identified the of semiotics, and Ahmed Youcef is among them who stands at the forefront of contemporary Arab critics who have developed an expanded vision of the semiotic approach, as he conveyed to us Western perceptions of him, as he had an actual participation in it, when he began to explain semiotic premises, describe and analyze them, so what are the most important The semiotic terminology graduations presented by Ahmed Youcef?

Keywords: semiotics, term, criticism, Algerian criticism, Ahmed Youcef.

1. مقدمة:

ظهرت السيميائية من رحم الدراسات اللسانية كمنهج لدراسة العلامات، إذ تعتمد في تحليلها على متابعة حركة الدوال لاستكناه المدلولات والوصول إلى قيمة العلامة وفعاليتها، والأثر الدلالي الذي تحدثه، وقد ارتبط نشوء الأبحاث السيميائية وحقلها المعرفية بسوسير وبيرس "وقد ظهرت ملامح هذا المنهج إلا مع بداية القرن العشرين، وكانت نشأتها مزدوجة؛ نشأة أدبية مع دي سوسير، ونشأة أمريكية مع بيرس"¹. ولكل منها انطلاقة وأطروحاته الفلسفية في بحث المنهج السيميائي، وتبعهم في ذلك الكثير من المؤطرين الغربيين، وتناولوا هذا الطرح بتفصيلات وتأويلات وتمظهرات شتى، وتبعهم في ذلك المنشغلون بالدراسات السيميائية العربية، وأبدا وجهات نظرهم في هذا المنهج، ومنهم من كانت له تخرجات مصطلحاتية ونقدية في هذا المجال.

2- رواد السيميائية:

أ- يعد سوسير الأب المعرفي للمدرسة الفرنسية، حين ظهرت محاضراته في علم اللغة العام، والتي أحدثت ثورة منهجية ومعرفية، عرضت العديد من القضايا والمباحث المتعلقة باللغة بشكلها العام وفي ميدان بحثه عن علم الإشارات، حيث ورد في هذا الكتاب علم السيميولوجيا، وهو في نظره علم يدرس حياة الإشارات والعلامات

ويربطها مع النواحي الاجتماعية هذا العلم سيكون له دور مميز في دراسة أنظمة الاتصال في الحياة الاجتماعية²، وركز سوسير في أبحاثه على مبدأ إن اللغة نظام من العلامات تعبر عن الأفكار وعد العلامة كياناً ثنائياً يتكون من الدال والمدلول يقابل الصورة الصوتية (الحسية) أي مجموعة الأصوات المنطوقة إما المدلول فيقابل (الفكرة) أو المحتوى الذهني للدال وكلاهما يحوي طبيعة نفسية.

ب- يمثل شارلز سندريس بيرس الاتجاه الأمريكي ورائده، حن بدأ هذا العالم بالكتابة عن السيميائية، والتي أطلق عليها اسم semeiotics، أي الدراسة الفلسفية للعلامات،

إن اكتشاف بيرس لهذا العلم يعد ثمرة جهد طويل في التفكير والبحث الفلسفي، حيث أثبتت الدراسات أن تاريخ السيميوطيقية يعود إلى ألفي سنة مضت مع علماء المنطق ومنهم خاصة أرسطو وأفلاطون والرواقيون «Stoiciens». وقد أصبح هذا العلم على يد منطقة العرب وفلاسفة القرون الوسطى من مقدمات المنطق التي لا غنى عنها³. وقد استمدّ بيرس مصطلح السيميوطيقا «من المصطلح الذي أطلقه جون لوك على العلم الخاص بالعلامات والدلالات والمعاني المتفرّع من المنطق، والذي اعتبره لوك علم اللغة»⁴.

وتصور بيرس للعلامة يختلف عن تصور سوسير، فالعلامة عند بيرس هي ثلاثي ماثول(دال)، موضوع، مؤول(مدلول)، وهذا التصور يخص "المقولات الفينومينولوجية التي يحددها وبناءً على هذا فان استيعاب كنه العلامة وطرائق اشتغالها ونمط الإحالات داخلها مشروط بفهم أوليات الإدراك الذي يستند عند بيرس الى النوعية والأحاسيس (أول) والى الموضوعات الفعلية (ثاني) والى رابط الضرورة والفكر والقانون (ثالث)⁵.

إن منطلق بيرس في فهمه للعلامة اعتمد على تصور يتألف من ثلاث شعب، فلدينا أولاً الأداة التي تعمل على نقل الفكرة (دال) ومن ثم الفكرة او لمفهوم الذهني (المدلول)، وبعد ذلك المرجع الواقعي او (الموضوع) المادي الذي تنوب عنه العلامة، والقسم الثالث من العلامة (المرجع)، وهو يريد أن يتصور "صلة ما بين العلامة والواقع، يريد ان لا يطلق العنان لعلامة ما، في ان تفرض ما تشاء وان تعيش في داخل علاقات اختلافية لا تؤدي بطبيعة الحال الى كيان خارجي"⁶. من المستلم به ان نظرية بيرس حولت كل شيء الى علامات، ووضعت العلامة أساساً للعالم بأسره،

وهي تنطلق من مفهوم العلامة لتعريف عناصر العالم كلها⁷. فالسيميائيات عند بيرس هي " علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها"⁸.

3- مبادئ السيميائيات:

تهتم السيميائيات بدراسة الإطار النظرية للعلامة، وتبحث في أنموذجة العلامة اللسانية، أو متصورات الدلالات المفتوحة من الأسس الألسنية السوسيرية للعلامة اللغوية، والوقوف على مجموع المفاهيم اللسانية التي أضحت تشكل مبادئاً للسيميائية، فارتبطت أكثر ببحث (الدال) باعتباره صورة صوتية و(المدلول) بكونه متصور ذهني والعملية التي يجري فيها إخضاع الدال لها وتتماشى والمدلول تسمى الدلالة ؛ إذ أن الرابطة ما بين هذا الدال وما يقابله من مدلول، من حيث الجوهر -هي رابطة تواضعية وغير معللة.

وينظر سوسير إلى اللغة، كمنظومة لغوية مطلقة، فإنه يسمح بالقول بأن اللغة ليست المنظومة الإشارية الوحيدة، وأن ثمة منظومات أولية كثيرة من هذا النوع أو "اللغات" على سبيل المثال، فإن علامات الطرق والإشارات الضوئية تعتبر منظومات إشارية أيضاً : إنها تمثل شكلاً من أشكال "اللغة". فالدال هنا هو "اللون الأخضر"، وهو يتطابق والمدلول، الذي يعني "الطريق خال"، والعلاقة القائمة بينهما هي علاقة مواضعة غير معللة، مثلها مثل العلاقة اللغوية. ومن هنا يستخلص دي سوسير ضرورة وجود منهج نظري عام لدراسة المنظومات الإشارية بشكل عام : وهذا العلم يسميه السيميائية (السميولوجيا)

أما سيميائيات" بيرس" دأبت على معالجة إشكالية الدلالات المفتوحة في ضوء أنموذجية الفكرة ومقولاتها، حين تطغى الخصوصية التواصلية للسان على مجموع الأنساق السيميائية⁹، وقد استطاع "رومان ياكسون" أن يستوضح بخطاطته التواصلية عناصر الشبكة الأنموذجية للتواصل، وعلى نهج هذه الشبكة طفقت سيميائيات التواصل تبلور مفاهيمها داخل حدود الشكل الدال المنتج والمتبادل بين أطراف الفاعلين المتواصلين بآثار المعنى الناتجة عن الاستعمال، وهذا أيضاً جعل "بارت" يسعى إلى استقطاب مختلف الأنساق الاجتماعية الدالة، فيرى أنه" يجب، منذ الآن، تقبل إمكانية قلب الاقتراح السوسيري، فليست اللسانيات جزءاً، ولو مفصلاً، من السيميولوجيا، ولكن الجزء هو السيميولوجيا، باعتبارها فرعاً من اللسانيات، وبالضبط ذلك القسم الذي سيتحمل على عاتقه كبريات الوحدات الخطابية الدالة. وبهذه الكيفية

تبرز وحدة البحوث الجارية اليوم في الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، والتحليل النفسي، والأسلوبية، حول مفهوم الدلالة... إن المعرفة السيميائية لا يمكن أن تكون اليوم سوى نسخة من المعرفة اللسانية،... لأن هذه المعرفة يجب أن تطبق، على الأقل كمشروع، على أشياء غير لسانية¹⁰، فأضحت الأسطورة والموضة والأثاث والطعام وغيرها تعد بؤرة لتفتيق مبحث الدلالة.

ولعل من مبادئ السيميائية في علاقتها بالأدب مثلما تصورها "بارت"، فهي تبحث عن المعنى، فهو يرى أن النص في كليته يعد (دالا) متكاملاً، يراعي مدلولاً ضمناً؛ حيث يكتسي النص كله، الذي يتكون من عدد من علامات اللغة، ومن خلال بنية الاختلاف ولغة الشكل والبنى الدالة، فهي لذلك لا تهتم بالنص ولا بمن قاله، إنما تحاول الإجابة عن تساؤل كيف قال النص ما قاله؟ ومن أجل ذلك يفكك النص ويعاد تركيبه من جديد لتحديد ثوابته البنوية وهذا العمل يقوم على مبادئ، وقد نقل جميل حمداوي في مؤلفه الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية) عن جماعة أنتروفيرن Groupe D'Entrevernes - ثلاثة مبادئ ضرورية هي للسيميائيات الأدبية وهي¹¹:

I - التحليل المحايث: تبحث السيميوطيقا عن الشروط الداخلية المولدة للدلالة التي تبحث عنها. ومن ثم، يتطلب التحليل المحايث (Immanente) الاستقراء الداخلي للوظائف النصية التي تساهم في توليد الدلالة. ولا يهتمها العلاقات الخارجية، ولا الحثثيات السوسيو- تاريخية والاقتصادية التي أفرزت عمل المبدع. ومن هنا، تبحث السيميوطيقا عن شكل المضمون برصد العلاقات التشاكلية أو التضادية الموجودة بين العناصر داخل العمل الفني.

II - التحليل البنوي: تتضمن السيميوطيقا في طياتها المنهج البنوي القائم على مجموعة من المفاهيم الاصطلاحية التي يعتمد عليها تفكيكا وتركيباً، مثل: النسقية، والبنية، وشبكة العلاقات، والسانكرونية، والوصف المحايث. ومن ثم، فلا يمكن استيعاب السيميوطيقا البنوية إلا من بوجود الاختلاف، لأن فرديناند دوسوسير وهلمسليف يقران أن المعنى لا يستخلص إلا عبر الاختلاف، وبالاختلاف وحده. ومن هنا، كان الاختلاف سبباً من أسباب تطور الدراسات البنوية واللسانية والتفكيكية.

وهكذا، فعندما تقتحم السيميوطيقا أغوار النص، فإنها تدخل من نافذة العلاقات الداخلية المثبتة القائمة على الاختلاف بين البنيات والدوال. ومن ثم، فالتحليل البنوي

هو الوحيد الذي له القدرة على الكشف عن شكل المضمون، وتحديد الاختلافات على مستوى العلاقات الموجودة بين العناصر الداخلية للنسق في علاقته مع النظام البنيوي.

III- تحليل الخطاب: تفترق السيميوطيقا النصية عن لسانيات الجملة أيما افتراق؛ لأن هذه الأخيرة تركز كثيرا على الجمل في تشكيلاتها البنيوية أو التوزيعية أو التوليدية أو التداولية، فتريد فهم كيفية توليد الجمل اللامتناهية العدد، من خلال قواعد متناهية العدد، أو كيفية توزيع الجمل حسب مكوناتها الفعلية أو الاسمية أو الحرفية أو الظرفية، مع تحديد وظائفها التداولية. بيد أن السيميوطيقا تحاول البحث عن كيفية توليد النصوص، ورصد اختلافها سطحا، واتفاقها عمقا.¹²

4- الدراسات السيميائية العربية:

ولعل التحولات العميقة التي شهدتها الدراسات الأدبية والنقدية والجمالية في العقود الأخيرة من هذا القرن كان ثمرة من ثمار تطور الفكر والفلسفات المتعاقبة والانجازات العلمية، مما أسهم في مد الدراسات العربية بالكثير من العطاءات في مجال البحث في المنهج السيميائي، فقد كان لدراسات العربية نصيب من هذه المعرفة الجديدة؛ إذ أملت بالتراكمات المعرفية والبحوث العلمية السيميائية، وبالإبداع الفكري الرصين حولها، ومن المحاولات والاجتهادات السيميائية العربية :

- 1- سعيد بنكراد: السيميائيات السردية، منشورات الزمن، المغرب، ط1، 1999.
 - 2- محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1987.
 - 3 - جميل حمداوي: السيميولوجيا: مبادئ نظرية وتطبيقية، كتاب قيد النشر، ط1، 2011.
 - 4- طائع الحداوي: سيميائيات التأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2006.
 - 5- أنور المرتجي: سيميائية النص الأدبي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 1987.
- ومن المحاولات النقدية السيميائية الجزائرية والتي اجتهدت في فهم المنهج السيميائي، وأخذت منه بحظ وافر نجد:
- 1- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2000.

2- السعيد بوطاجين، الاشتغال العمالي، دراسة سيميائية، دار الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000.

3 - عبد الحميد بورايو، التحليل السيميائي للخطاب السردي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2003.

4 - أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة، مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف والمركز الثقافي العربي، ط1، 2005.

وغيرها من الدراسات التي هضمت المنهج السيميائي، وأخذته على صورتيه التنظيرية والتطبيقية، بما يتناسب والرؤية العربية، وإن كانت الثقافة العربية قد تلقت هذه المعرفة الجديدة تلقياً متأخراً عن طريق الترجمة من اللغتين الفرنسية والإنجليزية، فإنها ساهمت في التعريف بالمنهج بمنطق الخصوصية العربية، وأغدقوا دراساتهم بسيل من المصطلحات المناسبة للسيميائيات تنظيرياً وإجراءياً، إلا أن هناك تعاط مختلف بين الدارسين العرب للمنهج السيميائي، فقد أثر هذا التباين في استخدام المصطلح بين المدرسة السوسيرية والمدرسة البيرسية تأثيراً سلبياً على عملية تلقي المصطلح في النقد العربي، حيث حدث تملل عند ترجمته إلى اللغة العربية، فظهرت عدة ترجمات من أهمها: «علم العلامات» "الأسلوب والأسلوبية»، و «السيمياء» و«الدلائلية» و«السيميولوجيا» وغيرها.

5- جهود أحمد يوسف النقدية في المنهج السيميائي:

توسع أحمد يوسف في دراساته المختلفة في المنهج السيميائي، وأحاط به خبراً في الكثير من مناحين العلمية، حين راح يؤكد قيمة هذا المنهج في مختلف الدراسات، وأوضح يتبوأ مكانة هامة في خطابه النقدي وكانت له مساهمات علمية مميزة باستلهامه للسيميائيات، باعتبارها من منجزات العلوم اللسانية الحديثة. ومن بين أهم إنجازاته في المنهج السيميائي مايلي:

I- الكتب :

1- السيميائيات الواصفة، المنطق السيميائي وجبر العلامات، المركز الثقافي العربي، بيروت، والدار البيضاء، بالتعاون مع الدار العربية للعلوم، 2005

2- الدلالات المفتوحة، مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، بالتعاون مع الدار العربية للعلوم، 2005

- 3- سيميائيات التواصل وفعالية الحوار، المفاهيم والآليات، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، س. بلعباس، الجزائر، 2004
- 4- السلالة الشعرية في الجزائر، علامات الخفوت وسيمياء اليتيم، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، س. بلعباس، الجزائر، 2004
- 5-"القراءة النسقية، سلطة البنية ووهم المحايثة"، جزءان، منشورات رابطة الاختلاف، الجزائر، 2003
- 6- يتم النص والجينيولوجية الضائعة، منشورات رابطة الاختلاف، الجزائر، 2002
- 7- "القراءة النسقية ومقولاتها النقدية"، دار الغرب، وهران، الجزائر، 2000

II- المقالات:

- 1- السيميائيات والتواصل، مجلة علامات المحكمة، مكناس/المغرب، ع24/2005.
 - 2- السيميائيات الكانطية بين المنطق المتعالي والنزعة التجريبية، مجلة سيميائيات المحكمة، يصدرها مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات، جامعة وهران /الجزائر، ع1، 2005.
 - 3- السيميائيات ومرتكزاتها ابستيمولوجية، مجلة سيميائيات المحكمة، يصدرها مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات، جامعة وهران /الجزائر، ع5. 2006
 - 4- العلامة وتوصيفات المعنى، مجلة علامات المحكمة، مكناس/المغرب، ع38/2012.
- 6- مخرجات المصطلحات السيميائية لدى احمد يوسف:

إن التخريجات المصطلحية لدى احمد يوسف ضمن المنهج السيميائي تعدد وتراكمت في مدوناته النقدية، وسوف نحاول تقصي بعض من تلك المصطلحات باعتبارها أكثر شيوعاً وتطوراً في مدوناته النقدية، وسنركز على توضيح مقاصدها، وقد اخترنا من الفيض النقدي لدى احمد يوسف هذه المصطلحات: (سيميوزيس) و(الأيقونة) و(الفعل السيميائي)، و(دراسة للعلامات والسيرورات التأويلية).

I- السيميوزيس:

ارتضى الناقد أحمد يوسف مصطلح (السيميوزيس) وأعطاه أهمية محورية داخل الصرح المعرفي لنظرية بورس السيميائية، فانتصر للطرح الذي قدمه بورس، وذلك أن "بورس الذي له قصبات السبق في تشييد نسقية سيميائية مفتوحة ومحكمة غاية في الإحكام بيد أن النزعة الثنائية التي وسمت لسانيات دوسوسير كان يشوبها

بعض القصور في البعد التداولي¹³، فتأثر بسيميوطيقا بورس ومن خلالها اعتنق الطرح الذي تشعب به أمبرتو إيكو في دعوته للتأويل والانفتاح في القراءة السميوطيقية.

وعند مطالعتنا كتاب أحمد يوسف " الدلالات المفتوحة - مقارنة سيميائية في فلسفة العلامة-) نجده قد أغدق متنه بتعاريف مختلفة لمصطلح السيميوزيس إنطلاقاً من تصورات بورس، يقول أحمد يوسف: "إن السيميوزيس يغدو في تصور بورس فعل العلامة وعملها، ولهذا تحظى الوظيفة الرمزية بمنزلة خاصة في سيميائيات بورس"¹⁴، ويشير في موضع آخر: "فالسيميوزيس هو العملية التي يشتغل فيها شيء ما بوصفه علامة، وهذه العلامة لا تنتقل لنا شيئاً غير أثره الحسي كما يعتقد بورس"¹⁵، و يقول أيضاً: "إن السيرورة السيميائية أو السيميوزيس هي عملية انصهار الأبعاد الثلاثة للعلامة واشتغالها على أنها وحدة كاملة، بينما يحصرها ش. مورييس في أربعة عناصر"¹⁶، ويجعله مرة مرادفاً للتدليل، يقول: "إن فعل التدليل أو السيميوزيس الذي يشكل، في كل استلزاماته وتصنيفاته المتعددة الموضوع الرئيسي لكل الأبحاث البورسية"¹⁷.

وتتوالى التعريفات للسيميوزيس بما فهمه من أحمد يوسف من توجهات بورس السيميائية، فتوصل إلى فكرة أن السيميوزيس تحيل إلى دلالات مفتوحة "ويطلق عليها بورس 'السيميوزيس أو الدلالات المفتوحة'¹⁸، بمعنى "إن الروابط المتضافية بين التعبيرات والمحتويات داخل كل وعي تسمح بفهم الطبيعة الجوهرية لسيرورة الدلالات المفتوحة"¹⁹ وبذلك انبنت رؤياه على أسس المرجعية للبورس، فتعد الدلالات المفتوحة محصلة لفعل الارتباط الثلاثي بين الأمثل والموضوع والمؤول، التي يستحيل اختزالها بأي حال من الأحوال ضمن علاقة ثنائية، ذلك أن الخصوصية الجوهرية لكل عنصر من عناصر تحديد هذا الفصل ضمن مجال السيرورة الثلاثية.

II- الأيقونة:

أهتم أحمد يوسف كثيراً بالأيقونة، باعتبارها ضرباً من العلامات التي تنفرد بخصيصة التعليل التي تستند إلى « المصطلح جمعا (أيقونات) وهي عامل المشابهة الناتجة عن نظام التقطيع غير المتماثل"²⁰، حيث أن إنتاج الإيقونات في تصور بورس مرتبط بعلاقة الممثل بموضوعه، فتكتسي العلامات دلالة وإن غابت موضوعاتها عن الوجود، وذلك أن الإيقونات لها علاقة المشابهة التي لا يمكن أن نفهمها على النحو

الشائع، لأن المشابهة قد تكون ضرباً من المماثلة بين أجزاء الموضوع المعين الذي تشير إليه كما هو الحال في الخرائط²¹؛ لأن الأيقونة تتمظهر حيويتها وقيمتها في قدرتها على أن تكون وسيلة اتصال وتفاهم بين الأمم والشعوب المختلفة.

أصبحت الأيقونة تمثل توجهها قائماً بذاتها في السيميائيات المعاصرة، وهي تحقق وجودها بالفعل، وتنشأ بينها وبين موضوعها علاقة مشابهة حسية، وهنا يكون بورس قد تحرر في تصويره الأيقوني من فلسفة التعالي الكانطية، وخرج عن التجريد المنطقي للعلامة²²؛ لأن الصورة تعد الشكل الأيقوني بمعناه المحدد مستقلاً عن بعده المادي، فتمثل العلاقات القائمة بين الأشياء عن طريق العلامات تكون بذاتها ولذاتها.

III- العلامات والتأويل:

جاء أحمد يوسف بمصطلح أنماط العلامة، ووظائفها فنتناول المصطلحين الأول القرائن والثالث الرموز باعتبارهما مصطلحين مشتقين، والملاحظ أنه جاء بمصطلح الأنماط والتصنيف كمصطلحين لمفهوم واحد²³، وقد أشار ضرورة التزاحم بين السيميائيات بالتأويليات في فهم العلامات، وهذا قصد الوقوف على الدلالات المفتوحة (للسيميوزيس) وتخوم التأويل²⁴؛ ومنه فتوليد الدلالات ضمن سيرورة تأويلية "يظل في انتاج النشاط التازيلي إلى ما لا نهاية، ذلك يعد مكن السيميوزيس إن لم يكن روحها"²⁵، تفكيك العلامات ضمن سيرورة التأويل تأتي لكشف عن الإيحاءات الإستمولوجية للخطاب وإحالاته الثقافية على المرجعيات المختلفة.

7- الخاتمة:

ما سبق ذكره من منجزات هي على سبيل التمثيل لا الحصر، لأن الناقد أحمد يوسف قدم الكثير الكثير في المنهج السيميائي، ومن أهم العطاءات العلمية التي شارك بها في المنهج السيميائي على المستويين التنظيري والتطبيقي، ما قدمه من تخريجات مصطلحية غاية في الأهمية، فاجتمعت في مدوناته البحثية مجموعة من المصطلحات السيميائية أولها اهتماماً بالغا، إذ استخدمها بصيغ مختلفة وآليات متعددة، ولعل انتصاره لأطروحات بورس في المجال السيميائي، يعد فتحاً نقدياً لدى أحمد يوسف، إذ كرس جهده في تبين وتوضيح معالم السيميوزيس، ومنطق العلامات ودورها في الانفتاح على الدلالات المختلفة من خلال سيرورات التأويل العلاماتي.

الهوامش:

- 1 - سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط2، 2005، ص15.
- 2 - سعد الله، محمد سالم: مملكة النص (التحليل السيميائي للنقد البلاغي)، الجرجاني نموذجاً، عالم الكتب الحديث، و جدار للكتاب العالمي، الأردن، 2007، ص17.
- 3- ينظر: رشيد بن مالك، السيميائية - أصولها وقواعدها، مراجعة وتقديم: عبد العزيز مناصرة، منشورات اختلاف- الجزائر، سنة 2002، ص21
- 4 - نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان- مصر، ط1(2003)، ص366
- 5 ينظر: سعيد بنكراد، المؤول والعلامة والتأويل، ص 48 .
- 6 ناصف، مصطفى: بعد الحداثة صوت وصدى نادي جدة الأدبي الثقافي، جدة، 2003م، ص224 .
- 7 - سعيد بنكراد السيميائيات النشأة والموضوع، عالم الفكر، (ع3)، (مج53) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، الكويت، 2007، ص30
- 8 - يوسف و غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص 124.
- 9 - Charles S. Peirce, Écrits sur le signe: Textes rassemblés, traduits et commentés - 13 Par Gérard Deledalle, Paris, éd. Seuil, 1978, p: ينظر
- 10 - ينظر رولان بارت: مبادئ في علم الدلالة، ترجمة محمد البكري، عيون المقالات، الدار البيضاء، ط1، 1986، ص:30-39.
- 11 - Groupe D'entrevernes:Analyse sémiotique des textes.ED.Toubkal, Casablanca, 1987, p:7-8.
- 12 - جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية)، تحميل من شبكة الألوكة الالكترونية، دت، ص 13-14.
- 13 - أحمد يوسف، السيميائيات ومركزاتها الاستمولوجية، مجلة سيميائيات المحكمة، يصدرها مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات، جامعة و هرا 7الجزائر، ع5. 2006ص02
- 14 - أحمد يوسف الدلالات المفتوحة (مقارنة سيميائية في فلسفة العلامة)،المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، بالتعاون مع الدار العربية للعلوم، 2005 ص56-57.
- 15 - المرجع السابق، ص57.
- 16 - المرجع السابق، ص58
- 17 - المرجع نفسه، ص59
- 18 - السابق، ص62
- 19 - نفسه، ص64
- 20 - أحمد يوسف الدلالات المفتوحة(مقارنة سيميائية في فلسفة العلامة)، ص93.
- أحمد يوسف، السيميائيات الواصفة، المنطق السيميائي وجبر العلامات، المركز الثقافي العربي، 21 بيروت، والدار البيضاء، بالتعاون مع الدار العربية للعلوم، 2005، ص93
- 22 - المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- 23 - ينظر: أحمد يوسف الدلالات المفتوحة(مقارنة سيميائية في فلسفة العلامة) ص 90.

- 24 - ينظر: أحمد يوسف، القراءة النسقية (سلطة البنية و وهم المحايثة)، منشورات رابطة الاختلاف، الجزائر، 2003، ص557
25 - أحمد يوسف الدلالات المفتوحة (مقارنة سيميائية في فلسفة العلامة) ص153.

المراجع:

- 1- أحمد يوسف، "القراءة النسقية، سلطة البنية و وهم المحايثة"، جزءان، منشورات رابطة الاختلاف، الجزائر، 2003
- 2- أحمد يوسف، السيميائيات الواصفة، المنطق السيميائي وجبر العلامات، المركز الثقافي العربي، بيروت، والدار البيضاء، بالتعاون مع الدار العربية للعلوم، 2005
- 3- أحمد يوسف ، الدلالات المفتوحة، مقارنة سيميائية في فلسفة العلامة، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، بالتعاون مع الدار العربية للعلوم، 2005
- 4- رشيد بن مالك، السيميائية - أصولها وقواعدها، مراجعة وتقديم: عبد العزيز مناصرة، منشورات اختلاف- الجزائر، 2000
- 5- رولان بارت: مبادئ في علم الدلالة، ترجمة محمد البكري، عيون المقالات، الدار البيضاء، ط1، 1986
- 6- سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط2، 2005.
- 7- سعد الله، محمد سالم، مملكة النص (التحليل السيميائي للنقد البلاغي) الجرجاني نموذجا، عالم الكتب الحديث، و جدار للكتاب العالمي، الأردن، 2007.
- 8- ناصف، مصطفى، بعد الحداثة، (صوت وصدى)، نادي جدة الأدبي الثقافي، جدة المملكة العربية السعودية، 2003.
- 9- نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان- مصر، ط1، 2003
- 10- يوسف و غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008.

الكتب الالكترونية:

1- جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية)، تحميل من شبكة الألوكة الالكترونية، دت.

المجلات:

1 - أحمد يوسف، السيميائيات ومركزاتها ابستمولوجية، مجلة سيميائيات المحكمة، يصدرها مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات، جامعة وهران /الجزائر، ع5. 2006

2- سعيد بنكراد، المؤول والعلامة والتأويل . مجلة علامات، المغرب، مج. 1998، ع9..

3- سعيد بنكراد السيميائيات النشأة والموضوع، عالم الفكر، (ع3)، (مج53) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، الكويت، 2007.
المراجع الأجنبية:

Charles S. Peirce, Écrits sur le signe: Textes rassemblés, traduits et commentés et Gérard Deledalle, Paris, éd. Seuil, 1978, .
Groupe D'entrevernes, Analyse sémiotique des textes.ED.Toubkal, Casablanca, 1987